

تفسير أبي السعود

ملاحظة لتحقق المجموع الشخصى في علم الله سبحانه أو فى اللوح ولا لنزوله جملة إلى السماء الدنيا .

الحكيم ذى الحكمة وصف به لاشتماله على فنون الحكم الباهرة ونطقه بها أو هو من باب وصف الكلام بصفة صاحبه أو من باب الاستعارة الممكنة المبنية على تشبيه الكتاب بالحكيم الناطق بالحكمة هذا وقد جعل الكتاب عبارة عن نفس السورة وكلمة تلك إشارة إلى من ضمنها من الآى فإنها فى حكم الحاضر لا سيما بعد ذكر ما يتضمنها من السورة عند بيان اسمها أو الأمر بذكرها أو بقراءتها وينبغى أن يكون المشار إليه حينئذ كل واحدة منها لا جميعها من حيث هو جميع لأنه عين السورة فلا يكون للإضافة وجه ولا لتخصيص الوصف بالمضاف إليه حكمة فلا يتأتى ما قصد من مدح المضاف بما للمضاف إليه من صفات الكمال ولأن فى بيان اتصاف كل منها بالكمال من المبالغة ما ليس فى بيان اتصاف الكل بذلك والمتبادر من الكتاب عند الإطلاق وإن كان كله بأحد الوجهين المذكورين لكن صحة إطلاقه على بعضه أيضا مما لا ريب فيها والمعهود المشهور وإن كان اتصاف الكل بأحد الاعتبارين بما ذكر من نعوت الكمال إلا أن شهرة اتصاف كل سورة منه بما اتصف به الكل مما لا ينكر وعليه يدور تحقق مدح السورة بكونها بعضا من القرآن الكريم إذ لولا أن بعضه منعوت بنعت كله داخل تحت حكمه لما تسنى ذلك وفيه ما لا يخفى من التكلف والتعسف .

سورة يونس آية 2 أكان للناس عجا الهمزة لإنكار تعجبهم ولتعجب السامعين منه لكونه فى غير محله والمراد بالناس كفار مكة وإنما عبر عنهم باسم الجنس من غير تعرض لكفرهم مع أنه المدار لتعجبهم كما تعرض له فى قوله D قال الكافرون الخ لتحقيق ما فيه الشركة بينهم وبين رسول الله A وتعيين مدار التعجب فى زعمهم ثم تبين خطئهم وإظهار بطلان زعمهم بإيراد الإنكار والتعجب واللام متعلقة بمحذوف وقع حالا من عجا وقيل بعجا على التوسع المشهور فى الظروف وقيل المصدر إذا كان بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول جاز تقديم معموله عليه وقيل متعلقة بكان وهو مبنى على دلالة كان الناقصة على الحدث .

أن أوحينا اسم كان قدم عليه خبرها اهتماما بشأنه لكونه مدار الإنكار والتعجب وتشويقا إلى المؤخر ولأن فى الاسم ضرب تفصيل ففى مراعاة الأصل نوع إخلال بتجاوب أطراف الكلام وقرء برفع عجب على أنه الاسم وهو نكرة والخبر أن أوحينا وهو معرفة لأن أن مع الفعل فى تأويل المصدر المضاف إلى المعرفة البتة والمختار حينئذ أن تجعل كان تامة وأن أوحينا متعلقا بعجب على حذف حرف التعليم أي أحدث للناس عجب لأن أوحينا أو من أن أوحينا أو بدلا من عجب

لكن لا على توجيه الإنكار والتعجيب إلى حدوثه بل إلى كونه عجا فإن كون الإبدال فى حكم
تنحية المبدل منه ليس معناه إهداره بالمرّة وإنما قيل للناس لا عند الناس للدلالة على
أنهم اتخذوه أعجوبة لهم وفيه من زيادة تقبيح حالهم ما لا يخفى .
إلى رجل منهم أي إلى بشر من جنسهم كقولهم أبعث اـ بشرا رسولا أو من أفنائهم